القسم الثاني، فهو عبارة عن ترجمة للكتاب السادس من تاريخ الهاغاناه، وعنوانه «الهاغاناه في اختبار الاحداث»، ويتضمّن الفصول التالية، وفقاً لورودها في الكتاب: الفصل الثاني والاربعون: «الهاغاناه في اختبار احداث ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩»؛ الفصل الثالث والاربعون: «النضال ضد الارهاب العربي»؛ الفصل الرابع والاربعون: «ضبط النفس»؛ الفصل الخامس والاربعون: «السور والبرج»؛ الفصل السادس والاربعون: «الخفارة»؛ الفصل السابع والاربعون: «الوحدات الليلية الخاصة»؛ الفصل الثامن والاربعون: «سرايا الميدان»؛ الفصل التاسع والاربعون: «شراء الاسلحة والصناعة العسكرية في فترة الاحداث»؛ الفصل الخمسون: «فروع خاصة في الهاغاناه»؛ الفصل الحادي والخمسون: «صندوق فدية البيشوف»؛ الفصل الثاني والخمسون: «التطوّر التنظيمي للهاغاناه خلال الاحداث»؛ الفصل الثالث والخمسون: «بداية الهجرة غير الشرعية المنظمة»؛ الفصل الرابع والخمسون: «المنظمة العسكرية القومية (اتسل) ـ المنظمة ب»؛ الفصل الخامس والخمسون: «في نهاية فترة».

احداث ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧

يعتبر الكتاب احداث سنة ١٩٣٦، التي بدأت في ١٩ نيسان (ابريل) ١٩٣٦، واستمرت حتى نهاية الاضراب العام، في ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) من العام عينه، «مقدمة دامية للمعركة الحاسمة التي شنّها العرب من اجل تحديد صورة ' أرض ـ اسرائيل ' ؛ معركة مادية وسياسية استمرت ثلاثة أعوام، وانتهت، الى حدّ كبير، بانتصار سياسي للعرب، هو صدور ' الكتاب الابيض ' ، لماكدونالد، في ١٧ أيار (مايو) ١٩٣٩» (ص ٣). أمّا الشرارة الاولى لاندلاع الاحداث، وفقاً للرواية الاسرائيلية، فكانت تتمثّل في مصرع احد الاشخاص اليهود، ويدعى حزّان، وكان ذلك مساء ١٥ نيسان (ابريل) ١٩٣٦، وذلك بعد ان قام عدد من العرب باغلاق الطرق المؤدية الى قرية عنبتا، وأوقفوا عشرين سيارة، تقريباً، وصادف وجود ثلاثة يهود في احدى السيارات، وهم تسفي ديزغ، ويسرائيل حزّان، وهو عجوز يبلغ من العمر زهاء سبعين عاماً، وشبخص آخر ألماني من شارونا: «انزل ' قطاع الطرق ' اليهود الثلاثة، واطلقوا النار عليهم، فقتل حزان على الفور، وأصيب الآخران بجروح» (ص ٤). وأقيمت جنازة يسرائيل حزان في يوم الجمعة، الموافق ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٣٦، في تل ـ أبيب، وتعرّض العرب في المدينة للضرب والاهانات. وسرعان ما جاء الرد العربي على ذلك في مدينة يافا؛ اذ شهدت، بتاريخ ١٩ نيسان (ابريل) ١٩٣٦، اضطرابات دامية، كانت حصيلتها تسعة قتلى من اليهود و٦٠ جريحاً. بعدها، أعلنت حالة الطوارىء في انحاء البلد كافة. «وسارع العاملون في الاحزاب [الفلسطينية] جميعها الى المشاركة في ' اللجان القومية ' لئلا يتخلفوا عن روح العصر، وتناقشوا في الطرق، كي ينالوا رضى ' الشباب' . ودعت اللجان الى اضراب عام حتى تتحقق مطالب العرب الاساسية. ووضعت نصب أعينها الاضراب العام في سوريا، في شتاء ١٩٣٦، الذي حطّم، بعد ٤٥ يوماً، معارضة الحكومة الفرنسية العنيدة، وفتح الباب أمام المفاوضات من اجل استقلال سوريا» (ص ١٠). وكانت اللجنة العربية العليا أعلنت انها مصمّمة على مواصلة الاضراب الى ان تستجيب الحكومة للمطالب العربية الثلاثة، وهي: منع الهجرة، ومنع انتقال الاراضي الى اليهود، وتأليف حكومة مسؤولة تجاه مجلس منتخب من الشعب. وترافق الاضراب مع «مقاطعة العرب لليهود». وأورد الكتاب أمثلة عديدة عن «الارهاب العربي ضد اليهود» مركّزاً على حوادث اتلاف الاشجار. «فخلال الاسابيع الاولى للاحداث، وقع ٢٤ حريقاً، بالاضافة الى حوادث قطع الاشجار وتسريح قطعان المواشي في الحقول. في ٢٨ نيسان (ابريل) ١٩٣٦، قطعت ٦٠٠ شجرة كريب فروت مثمرة في تل يوسف» (ص ١٧)، اضافة الى مهاجمة قوافل السيارات، وقتل افراد، واطلاق النار على المستعمرات.

واعتبر الكتاب شهر آب (اغسطس) ١٩٣٦ أكثر الشهور دموية. ففيه «حاصر صيادو البشر جميع الطرق المؤدية الى المستعمرات والاحياء اليهودية» (ص ١٢). وساعدت تلك الاجواء بروز «العصابات العربية»، ونشط داخل هذه «العصابات» ثلاثة عناصر وفقاً للرواية الاسرائيلية، هي: «المتديّنون المتعصبّون، والقوميون المتحمسون، و ' قطاع الطرق' » (ص ٢٩). وأضافت الرواية «ان معظم ' العصابات ' كانت مؤلفة